

الفرق بين اللغة والكتابة (اللغة السومرية انموذجاً)

م.م. دعاء حسام عباس هلال
كلية الآداب/ جامعة بابل

duaa.husam@uobabylon.edu.iq

الخلاصة:

لا أحد يعرف كيف بدأت اللغة فمن المحتمل ان اللغة وجدت منذ ظهور الجنس البشري ، لا يوجد سجل للغة يغطي فترة وجودها، ويبقى الدليل الوحيد والفعلي لوجود اللغة هو الكتابة ، ويعتقد الباحثين ان الكتابة لم تظهر الا بعد نشوء لغة منطوقة بالالف السنين، الكلام هو المظهر الاساسي للغة حيث ان الكلام يمكن ان يتم بينما يباشر الانسان عملا اخر يدوياً، ويمكن ان يحدث في الظلام ، ولست في حاجة الى ضوء لتباشر عملية الحديث مع شخص اخر ، حيث يتعلم معظم الناس لغاتهم بطريقة تلقائية فيشعر الاطفال الصغار بالحاجة للتعبير عن احتياجاتهم ثم يتعلمون تدريجيا انتقاء ونطق الاصوات المستخدمة في اللغة السائدة في مجتمعهم ،فان اللغة في المقام الاول تكون صورة صوتية منطوقة مسموعة فالكتابة في احسن احوالها محاولة للتعبير عن اللغة في واقعها الصوتي ، وهذه المحاولة دقيقة أحياناً وغير دقيقة في أكثر الأحيان،والكتابة محاولة لنقل الظاهرة الصوتية السمعية الى ظاهرة كتابية مرئية ، فاللغة تسمع بالاذن والكتابة ترى بالعين ، وعلينا ان نميز دائماً بين الطبيعة الصوتية للغة وكيفية تدوين هذه اللغة ،تعد الكتابة تعد الكتابة وسيلة نقل اللغة وحفظها لألجيال التالية والكتابة المدونة بالمسمارية هي سجل حافل لنقل أفكار ومعتقدات وعلوم ومعارف كثير من العراقيين القدامى ، واللغة السومرية هي أقدم لغة تم تدوينها بالخط المسماري .

الكلمات المفتاحية : اللغة ، الكتابة ، الكتابة المسمارية ، التدوين ، اللغة السومرية .

The difference between Language and Writing (The Sumerian Language as a model)

Assist. Lect. Duaa Husam Abbas Hilal
College of Arts/ University of Babylon
duaa.husam@uobabylon.edu.iq

Abstract

No one knows how the language began, it is possible that the language existed since the emergence of the human race, there is no record of the language covering the period of its existence, and the only and actual evidence for the existence of language remains writing, and researchers believe that writing did not appear until after the emergence of spoken language thousands of years, speech is the basic manifestation of language as speech can be done while a person undertakes another work manually, and it can occur in the dark, and you do not need light to start the process of talking With another person,

where most people learn their languages spontaneously and young children feel the need for expression.

Key Word: The Language, Writing, Cuneiform writing, Blogging, Sumerian language.

التمهيد:

ان فكرة الكتابة لم تتبلور أساساً لدى الشعوب الا بعد تبلور فكرة العمل وبعد استخدام الانسان للادوات واكتشافاته للنار والزراعة وغيرها فقد كان المعنى الرئيسي لهذه الاكتشافات هو وجود ونشأة المجتمعات الاجتماعية، ومع تكوين هذه المجتمعات دعت الحاجة الى الاتصال بين الافراد هذه المجموعات ليس للتفاهم فيما بينها فحسب وانما بدأ هذا ضرورياً لنمو هذه المجتمعات وتطورها أي ان التقدم الاجتماعي والحضاري للانسان يكاد يكون مرهوناً بالتطور في علاقته باللغة وتصويره لها ، وهنا لاتعني بالدرجة الاولى لغته المنطوقة بل انها تعني بلتحديد اكثر لغته المكتوبة ان كل المجموعات الاجتماعية البشرية كانت لها لغة صوتية معينة ولكن الكثير من تلك المجموعات البشرية اندثرت لغاتها المنطوقة ، ولم يكتب البقاء الا لتلك التي ارتقت الى خلق المعادلة المكتوبة والمرئي والثابت والمسجل للغتها المنطوقة فحفظت لنفسها التأثير لافي زمنها فحسب وانما في الازمان والاجيال المقبلة بعدها .^(١)

مفهوم اللغة :

اللغة: من لغا في القول لغوا : أي أخطأ وقال باطلاً ويقال لغا فلان لغوا : أي أخطأ وقال باطلاً ، والالغاء في النحو : ابطال عمل العامل لفظاً ومحلاً ، واللغا : مالا يعتد به يقال : تكلم باللغا ولغات ويقال سمعت لغاتهم : اختلاف كلامهم .^(٢)
وجاء في لسان العرب لابن منظور في باب لغا ، ان اللغة على وزن فعلة من لغوت اي تكلمت واصلها : لغوة والجمع لغات او لغون .^(٣)
اللغة اصطلاحاً هي نسق من الرموز والاشارات التي يستخدمها الانسان بهدف التواصل مع البشر والتعبير عن مشاعره ، واكتساب المعرفة ، وتعد اللغة احدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع ولكل مجتمع لغة خاصة به ، اي انها عبارة عن رموز صوتية لها نظم متوافقة في التراكيب والالفاظ والاصوات وتستخدم من أجل الاتصال والتواصل الاجتماعي والفردى .^(٤)

خصائص ووظائف اللغة :

تتلخص خصائصها في ان لها نظام محدد في ترتيب حروفها وكلماتها ومكتسبة من خلال التعلم ، ولها معنى ومدلولات يفهما ويعرفها السامع والمتحدث والقارئ وال كاتب ولها استقلالية ومميزات عن اللغات الاخرى وتنقل محتوى الرسالة من خلال الاتصال وتعتبر ظاهرة اجتماعية تتسم بعدم الثبات .^(٥)
أما وظائفها فتتمثل في أنها تحافظ على التراث الذي تملكه الشعوب، وتثير العواطف والافكار ، وتوثق الروابط الاجتماعية من خلال الاتصال بين الناس ، وتنقل المعلومات ، وتعتبر وسيلة من وسائل ابراز الفكر، والتعبير عن المشاعر .^(٦)

انواع اللغات من حيث استخدامها :

يمكن تصنيف اللغات وتقسيمها لانواع من منظور المجال او الموقف الذي يتم استخدامها فيه ، وانواع اللغات من هذا المنظور هي :

- ١- اللغة الادبية : اللغة الادبية هي واحدة من انواع اللغات التي يتم استخدامها لكتابة المحتوى الادبي والقافي باستخدام تعبيرات جمالية يعبر بها المؤلف عما يريد ايصاله للجمهور .^(٧)
- ٢- اللغة الرسمية : اللغة الرسمية هي اللغة التي يتم استخدامها في اماكن العمل والمؤسسات الاكاديمية ، وهي لغة لا تستخدم لاغراض الشخصية بل تستخدم لاغراض عملية رسمية ويطغى عليها طابع الاحترام وهي عكس اللغة الغير رسمية .
- ٣- اللغة الغير رسمية : اللغة الغير رسمية هي اللغة الشائعة التي يتم استخدامها بين الناس بعضهم وبعض في التفاعلات اليومي ، والتي تجعل عملية التواصل فيما بينهم سهلة وسلسلة اي كان نوع اللغة المستخدمة سواء العربية او الانكليزية او غيرها .^(٨)
- ٤- اللغة الاصطناعية : هي لغة غير طبيعية ابتكرها البشر لتحقيق هدف معين يصعب تحقيقه باللغات الطبيعية ، وهذه اللغة تستخدم لتحقيق الغرض الخاص بها فقط ، ولايتم استخدامها في عملية التواصل اليومي ، ومن امثلة هذا النوع اللغات التي تقوم على البرمجة والرياضيات .^(٩)
- ٥- اللغة العلمية : هي اللغة التي يستخدمها العلماء من اجل توصيل افكارهم العلمية عن موضوع معين ، ويتشارك اللغة العلمية اعضاء المجتمع العلمي فيما بينهم مثل قول الدماغ البشري يحتوي على خلايا عصبية تنقل الاشارات الكهربائية والكيميائية .^(١٠)

أنواع اللغات من حيث طبيعتها :

- ١- اللغات المنطوقة (الشفوية) : اللغة المنطوقة او اللغة الشفوية هي اللغة التي تتضح من خلال الاصوات المستخدمة للتعبير عن فكرة او شعور ، وهذه الاصوات التي تصدر من الفم تعرف بالكلمات المنطوقة والتي تتألف من صوت واحد على الاقل .^(١١)
- ٢- اللغات المكتوبة : هي اللغات التي يتم التعبير عنها كتابياً وهي المكافئ للغات المنطوقة ، بمعنى ان اللغة المنطوقة تتم ترجمتها للغة مكتوبة من خلال تنظيم الكلمات بطريقة منطقية في جمل وعبارات .^(١٢)
- ٣- اللغة الايقونية : هي لغة غير لفظية تستخدم الرموز لايقال المعنى المراد توصيله ، وهذه الرموز تكون في منزلة المفردات والكلمات ، اذ ان الجمع بينهم بطريقة معينة يوصل معنى محدد وهذا يعني انها لغة توصل المعنى عن طريق صور رمزية .
- ٤- اللغات غير اللفظية : هي اللغة التي توصل المعنى من دون استخدام الكلمات ، ويتم استخدامها من قبل البشر بطريقة تلقائية دون وعي ، مثل الايماءات ولغة الجسد وحركاته ، كأن تحرك رأسك يميناً ويساراً لتقول لا ، او تحرك رأسك لأعلى وأسفل لتقول نعم وغيرها .^(١٣)

أنواع اللغات الاخرى

- هناك الكثير من أنواع اللغات من تصنيفات متنوعة ، واهم هذه الانواع هي :
- ١- اللغة الاصلية أو اللغات الأم : اللغة الأصلية أو كما تعرف أيضاً بأسم اللغة الأم هي اللغة التي يتكلمها الناس في منطقة أو بلد معين ، كالعربية التي يتم التحدث فيها بالدول العربية ولكن هذه اللغات لاتعد اصلية في دول أخرى حيث تكون معتمدة في مكان معين لكنها لاتكون لغة أصلية أو لغة أم في مكان آخر .^(١٤)
 - ٢- اللغة العامية : هي اللغة التي تستخدم من قبل مجموعة محدودة من الناس أو لغة ثقافة معينة، وهي لغة شائعة الاستخدام في الحياة اليومية بين عامة الشعب لاسيما الشباب .

٣- اللغة المخصصة (لغة المصطلحات): هي اللغة التي تعتمد على مصطلحات معينة وكلمات و عبارات تطبق على نشاط او مهنة ما بعينها ، مثل اللغة المستخدمة في المجال الطبي او الرياضي او الهندسي وغيرهم ، وفي الغالب لايفهم الاشخاص العادية او الاشخاص من مهنة ما اللغة المخصصة لمجال او مهنة اخرى .^(١٥)

٤- لغة التواصل المشتركة الحديثة (لينغوا فرانكا): لغة التواصل المشتركة الحديثة التي تعرف باسم لينغو فرانكا هي لغة تتكون من مزيج من اللغات المختلفة ، اي انها لغة مشتركة بين الاشخاص الذين يتحدثون لغات مختلفة ، وغالباً ما تستخدم هذه اللغة على الحدود بين البلدان التي تتحدث لغات مختلفة .

٥- اللغة الاقليمية (اللهجات): هي نوع من اللغات التي يتحدث بها مجموعة معينة من الاشخاص ، وتختلف بناءعلى العوامل الاجتماعية والجغرافية مثل اللهجة المصرية واللهجة الشامية واللهجة السعودية والخليجية وغيرها.^(١٦)

العوامل الممهدة لظهور الكتابة:

من بين الممهديات لاختراع الكتابة حدوث الثورة الزراعية في نهاية الألف التاسع قبل الميلاد الذي شكل الأرضية الخصبة والدور الحاسم في نشوء الأطوار التمهيدي للكتابة، حتى أنه يمكننا القول بأن ابتكار الكتابة كان انعكاساً لتطور وانتقال حالة التجمعات البشرية الصغيرة من الصيد إلى الزراعة^(١٧)، وبالتالي فهي انعكاس للتطور الاقتصادي الاجتماعي، ولعل ما أدته الفاعلية الزراعية من تطور البنى الاجتماعية والاقتصادية ينسحب أيضاً على الفاعلية التجارية، فخرن فائض الإنتاج الزراعي سوف يحتم التفكير بالتبادل التجاري ولو في نسق المقايضة، وهذا ما يحتم إيجاد آلية للتفاعل و التواصل التجاري بين المجتمعات وهذا ما يشير إلى التوازي إلى حد ما بين ظهور الزراعة ومقتضيات التجارة ونشوء الكتابة.^(١٨)

مفهوم الكتابة :

الكتابة بأنها لغة: مصدر كتب يكتب كتاباً وكتابةً ومكتبةً وكتبتهً، فهو كاتب، ومعناها الجمع؛ يقال: كتبت القوم إذا اجتمعوا، ومنه قيل لجماعة الخيل: كتبية، كما سمي خرز القرية كتابةً لضم بعض الخرز إلى بعض، وقال ابن الأعرابي: وقد تطلق الكتابة على العلم، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْعَيْبُ فَهُمْ يَكْتُوبُونَ﴾ [الطور: ٤١]؛ أي: يعلمون.^(١٩)

ورأى ابن خلدون في مقدمته أن الخط والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية، وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية^(٢٠)، وهو صناعة شريفة؛ إذ الكتابة من خواص الإنسان التي تميز بها عن الحيوان، وأيضاً فهي تطلع على ما في الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلد البعيد، فتقضى الحاجات وقد دفعت مؤونة المباشرة لها، ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم؛ فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع، وخروجها من الإنسان من القوة إلى الفعل إنما يكون بالتعليم.^(٢١)

فالكتابة هي إحدى مهارات اللغة العربية، وهي عبارة عن عملية عقلية يقوم الكاتب فيها بتوليد الأفكار وصياغتها وتنظيمها، ثم وضعها بالصورة النهائية على الورق.^(٢٢)

تعبر الكتابة عن التسجيل المرئي لكافة اللغات الغربية للأشكال البشرية المختلفة، حيث تمكن من حفظ وإرسال الأفكار عبر المسافات الشاسعة من الزمان والمكان، وهي علامة أساسية من علامات الحضارة^(٢٣)، تعد الكتابة شكلاً من أشكال التواصل البشري التي تحمل مجموعة من العلامات المرئية

والتي تشكل لغة معينة حسب الاتفاق والعرف، وبالتالي هي في حقيقتها تمثل اللغة في مستوياتها المتعددة بما في ذلك الجمل والكلمات المختلفة بالإضافة للمقاطع الصوتية، كما تشكل تمثيلاً مباشراً للفكر حيث أن لها مجموعة من الوظائف ذات القيمة الاجتماعية، كما يمكن تعريف الكتابة بنظام يتكون من الرموز المرسومة والتي يمكن استخدامها للتعبير عن المعنى ونقله.^(٢٤)

وظائف الكتابة

يوجد الكثير من الوظائف للكتابة مثل توظيفها لإخبار القصص والمساهمة في الانتشار الواسع للأخبار المختلفة في المجتمع، كما أن اعتماد أنظمة الكتابة المختلفة يساعد على الحفاظ على اللغة والعلوم عبر الوقت وعبر البلدان^(٢٥)، مع ضرورة الانتباه باستخدام هذه الأنظمة بشكل مميز ومحدد لمجتمع ما لأنها عادة ما تتأثر بطبيعة النظام في مجتمع معين بالإضافة للممارسات الثقافية فيه، كما يمكن استخدام الكتابة من أجل بناء وحفظ سجلات المصالح السياسية والدينية والعلمية والحسابات والتجارية، بالإضافة لإمكانية استخدامها لأغراض شخصية بحتة مثل تسجيل الملاحظات أو البيانات الشخصية واليوميات والرسائل، بالإضافة لاستخدامها في تقديم النصائح بشكل ارشادي للآخرين.^(٢٦)

أنواع الكتابة وأهدافها وأبعادها:

هناك أنواع مختلفة تدرج تحت مفهوم الكتابة، منها الخط بأنواعه النسخ والرقعة...، ومنها الإملاء بأنواعه: منقول، منطور، اختياري، ومنها التعبير بأنواعه: المقيد والموجه والحر، ومن أنواع الكتابة:

1- الكتابة الوظيفية: هي الكتابة التي تؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة؛ لتحقيق الفهم والإفهام، وهي ذلك النوع من الكتابة التي يمارسها الطلبة كمتطلب لهم في حياتهم اليومية العامة، ويمارسونها عند الحاجة إلى الممارسات الرسمية.^(٢٧) ومن مجالات استعمال هذا النوع: كتابة الرسائل والبرقيات، والسير الأكاديمية، والاستدعاءات بأنواعها، والإعلانات، وكتابة السجلات والتقارير والتلخيص... إلخ .

2- الكتابة الإبداعية: الكتابة الإبداعية هي عملية تسمح بإنتاج نص مكتوب من خلال تطوير الفكرة الأساسية ومراجعتها وتطويرها.^(٢٨) وهي الكتابة التي تهدف إلى الترجمة عن الأفكار والمشاعر الداخلية والأحاسيس والانفعالات، ومن ثم نقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي رفيع؛ بغية التأثير في نفوس السامعين أو القارئ تثيراً يكاد يقترب من انفعال أصحاب هذه الأعمال.^(٢٩)

وفيها يعبر الفرد عن أفكاره الذاتية الأصلية، ويبنى أفكاره وينسقها وينظمها في موضوع معين بطريقة تسمح للقارئ أن يمر بالخبرة نفسها التي مر بها الكاتب، ويطلق عليها أيضاً التعبير الإنشائي؛ لذا فهو تعبير إبداعي ذاتي، ينفث فيه الشاعر أو الناثر أفكاره وأحاسيسه، فيفصح عما في داخله من عواطف وعبارات منتقاة مستوفية الصحة والسلامة النحوية واللغوية، ومن الأمثلة على هذا النوع: كتابة القصة القصيرة، والرواية، والمقالة الأدبية، والقصيدة الشعرية، وكتابة تراجم حياة العظماء، والسير، والمذكرات الشخصية.^(٣٠)

3- الكتابة الإقناعية: وهي فرع من الكتابة الوظيفية، وفيها يستخدم الكاتب أساليب ووسائل إقناعية لإقناع القارئ بوجهة نظره، مثل المحاجة وإثارة العطف، ونقل المعلومات بطريقة تؤثر لصالح موقف معين، واستخدام الأسلوب الأخلاقي؛ فهو يلجأ إلى المنطق والعاطفة أو الأخلاق- وربما إلى الدين - لإقناع القارئ بآرائه^(٣١)

أهداف الكتابة:

- إن الهدف الأساس من تعليم الكتابة هو خلق القدرة على التعبير السليم الواضح المتعمق لدى المتعلم، وهذا الهدف العام يتطلب تحقيق مجموعة أهداف خاصة لتعليم الكتابة، وهي
- إكساب المتعلم القدرة على التعبير عن الأفكار والأحاسيس والانفعالات والعواطف بشكل راقٍ ورفيع ومؤثر، فيه سعة الأفق ورحابة الإبداع.^(٣٢)
 - إكساب المتعلم القدرة على التعبير بلغة سليمة تراعي قواعد الاستخدام الجيد لأنظمة اللغة التركيبية والصرفية والدلالية.
 - إكساب المتعلم القدرة على ممارسة التفكير المنطقي في عرض أفكاره وتسلسلها والبرهنة عليها لتكون مؤثرة في نفس المتلقي.^(٣٣)
 - تنمية قدرة المتعلم على مواجهة المواقف الحياتية المختلفة، ككتابة بطاقة تهنئة، أو رسالة لصديق، أو كتابة المذكرات والخواطر.^(٣٤)

أبعاد الكتابة:

- ينبغي أن يدرك كل معلم أن الكتابة تبنى على بُعدين متلازمين لا يمكن الفصل بينهما، وهما:
- ١- الشكل أو ما يسمى بالبعد اللفظي: ويقصد به الألفاظ والتراكيب والأساليب والقوالب اللغوية التي يختارها الكاتب بما يتفق مع العرف اللغوي كوعاء يحمل بنات أفكاره ومعانيه التي رغب في إيصالها إلى الآخرين.^(٣٥)
 - ٢- المضمون أو ما يسمى بالبعد المعنوي المعرفي: ويقصد به المعلومات والحقائق والأفكار والمعاني والخبرات التي يحصل عليها الإنسان عن طريق قراءاته الواعية، ومن خلال مشاهداته في المدرسة وخارجها.^(٣٦)
- بما أن الكتابة عملية عقلية معقدة، وتتطلب قدرًا خاصًا من المعرفة، وتوليدًا مستمرًا للأفكار والتصورات، وكيفية صوغها وتنظيمها ووضعها على الورق في صورة مقنعة ومؤثرة، فإن الاهتمام يجب أن يتجه إلى مدخل العمليات الذي يستند إليه الكاتب في صناعة رسائله المكتوبة، وتتمثل تلك العمليات في التخطيط، والترجمة، والمراجعة، إضافةً إلى عمليتي التحرير والنشر، ولا بد من الإشارة إلى أن هذه العمليات متسلسلة بنائية مترابطة وليست مفككة.^(٣٧)

نشأة الكتابة

لا نعتقد أنه بإمكاننا البحث في تطور المجتمع البشري، دون دراسة تطور علم الكتابة الذي شكل مفصلاً هاماً من مفاصل تطور الإنسان الفكري والعقلي، ما أدى إلى إحداث طفرة حضارية سوف تنعكس على آلية التطور الإنساني ليصل إلى عصر الثورة الصناعية وعصر المعلومات. فاختراع الكتابة أدى إلى توثيق العالم الشفهي، لا بل وتطويره، عبر تحريك الكلام من العالم السمعي الشفهي إلى عالم حسي جديد هو عالم الرؤية، مما أدى إلى حدوث تحول وانعطاف كبير في آلية التفكير والكلام معاً.^(٣٨)

مرت الكتابة بمراحل متعددة وعدة أطوار رئيسية قبل أن تعتدل في صورتها الحالية وذلك تبعاً لتطور العقل الإنساني ونموه بنمو المعلومات والمعارف من حوله، امتلك الإنسان وسائل متعددة للتعبير، مبتدئاً من المشاهدة إلى الرسم ماراً بالحركات الإيمائية وهذه الوسائل التعبيرية عرفت على أنها وسائل اللحظية والبعض الآخر وسائل ثابتة فمن الوسائل اللحظية بقيت اللغة المنطوقة^(٣٩)، أما الوسائل الثابتة فبقيت الكتابة، هناك علامات ورموز سبقت الكتابة وعاشت معها بعد اختراعها جنباً إلى جنب لغرض

تحقيق اغراض شتى، اما الاشكال الغير محددة للكتاب وصفت بانها مستقلة عن اللغة، فهي تمثل معنى اجماليا يمكن فهمه دون الحاجة الى اللغة الشفهية ولكنة يشكل علاقة رمزية مستقلة بذاتها.^(٤٠)

1-المرحلة (الصورية) التصويرية: هي أولى المراحل الكتابية، عرفت بالعلامات التصويرية لأنها تصور -بشكل تقريبي- الأشياء المادية (فصورة اليد تعني اليد وصورة السمكة تعني سمكة وهكذا)، التصوير أو الصورة معنى ينحصر في تلك الرغبة الملحة لدى الإنسان في بواكيره الأولى في إيجاد معادل صوري أو موازاة تصويرية للكلمة المنطوقة، والصورة ليست الغاية بل الشيء الذي تمثله الصورة نفسها، وأحيانا يكون من العسير التفرقة بين ما نسميه رسما وما نسميه الكتابة في العصور الأولى، وذلك لعدم وجود حدود فاصلة بين الاثنين^(٤١)، ولذلك يجب البحث عن ولادة مثل هذه الكتابة في الميدان المرتبطة بتاريخ الفن بين النقوش الصخرية العائدة إلى أقدم العهود التاريخية، فهناك رسوم تتميز بسمات تتصف بها الكتابة، لكن رغم هذا التقارب لا يجب الخلط بين الكتابة الصورية وفن الرسم^(٤٢)، فاللوحة الفنية هي انطباع عن شيء ما، تمت رؤيته ومعايشته فكرباً، أما الغاية في فن الرسم أن تكون اللوحة موضوعاً لتأمل الفني والجمالي، بينما في الكتابة التصويرية فالقيمة الجمالية للرسم ليس أمراً مطلوباً وهاماً في معظم الأحيان، فالرسم في الكتابة التصويرية - تقريبي محض - وهو فقط وسيلة لنقل الخطاب، ولا ترتبط هذه المرحلة من مراحل الكتابة فعلياً بلغة بعينها، فلا يمكن تحديد اللغة التي تستخدم عند العلامات الصورية إذ يمكن قراءة مثل هذه العلامات المجردة من السوابق واللواحق بأي لغة كانت دون التقيد بلغة الكاتب الذي كتبها طالما لا تعبر مثل هذه العلامات عن اللغة والكلام المحكي ولا تضم أدوات النحوية اللازمة لتكوين الجمل والعبارات، بل إنها رسوم تقريبية لأشياء مادية فحسب وكانت أشكال العلامات الصورية المبكرة واضحة المعالم غالباً، ويمكن معرفة الشيء المادي الذي تعبر عنه، وقد تمثل العلامات رسماً للشيء المادي بكامله وقد تمثل العلامة جزء من الشيء المراد التعبير عنه.^(٤٣)

خلال المرحلة الثانية للكتابة حدث بعض الاقتراب بينها وبين اللغة الشفهية، ولكنه اقتراب لايعني اكثر من ان علامات كتابية او مجموعة منها تشير وتدل ولا نقول تدون على جملة من الكلمات دون ان تصل الى تحديد ذلك بدقة بعد^(٤٤)، وتوصف بدايات الكتابات من هذا النوع بانها تركيبية او كتابة التصويرية او كتابة الأفكار، في هذا المرحلة اصبحت العلامة لا تفصح عن جملة وانما اصبحت تعني كلمة، اي ان اصبحت العلامة الواحدة هي دائماً تدل على ذات الكلمة اي اصبحت العلامات ذات قيم ثابتة، وبهذا تحولت الكتابة من كيان تركيبية غير محدد الى بناء تحليلي محدد او ما يمكن تسميته الكتابة الرمزية او كتابة الكلمات المصورة.^(٤٥)

2-المرحلة الرمزية: إذا كانت المرحلة التصويرية التي تقوم الصورة على الشيء الذي تصوره وحققت نجاحاً في التعبير عن المحسوسات فإنها وقفت عاجزة عن التعبير على الأفعال والمجردات والمعنويات، فمهما زاد عدد العلاقات أو قل فإنه لا يمكن بواسطة هذه العلامة التعبير على الأشياء المادية، فهذه الحقيقة التي أظهرتها مقتضيات الاتصال والتواصل بين الناس حفزت الكتبة الأوائل إلى ابتكار طريقة جديدة للتعبير عما يجول في خاطرهم فابتكروا الطريقة الرمزية، وهو الطور الذي استنبط فيه الإنسان صوراً ترمز إلى المعنى، بمعنى أنه لم تعد العلامة الصورية المستخدمة تدل على الشيء المادي الذي تمثله فقط، بل غدت ترمز إلى كل الأسماء والأفعال والصفات التي ترتبط بذلك الشيء -أي- التعبير عن المفاهيم المجردة، فمثلاً صورة الدائرة المحاطة بنقط والتي كانت تدل على الشمس بدأت تأخذ مدلولات جديدة مثل الضوء والنهار والحرارة...، بمعنى آخر: ما يتعلق بالمعنى الأول للشمس، والعلامة التي تدل على النجمة أصبحت تستخدم للإشارة إلى الإله الذي هو في السماء وإلى السماء نفسها وإلى صفة عال، والعلامة التي تدل على المحراث الخشبي أصبحت تستخدم للدلالة

تستخدم على المحراث وعلى الحراثة وعلى فعل الحرث، وهكذا دواليك. وبذلك صار بالإمكان التعبير عن ما لم تستطع الطريقة الصورية المجردة التعبير عنه وتعد هذه المرحلة متطورة عن المرحلة السابقة^(٤٦)، ويعتبر التوصل إلى أسلوب الرمزية ولو بطريقة غير مكتملة نجاحاً هائلاً وإن كان لا يزال أمام الكتابة طريق طويل لأن عدد الأفكار المتخيلة وما يقابلها من جمل ظلت إلى درجة كبيرة غير محدودة، وقراءة هذا النوع من الكتابة تتم بأي لغة كانت ليست تمت ضرورة تستدعي معرفة هذه اللغة لأن المدلول العام لهذه الكتابة واضحة تماماً مثل المراحل السابقة (الصورية) لهذا نقول أنها لا تترجم وإنما رموز تفك⁽⁴⁷⁾.

وأخيراً فقد تم التوصل إلى تبسيط حاسم فعندما اختصرت الجمل إلى كلمات أصبح عدد الاصوات أو العناصر الصوتية التي تحتويها الكلمات أقل من الكلمات ذاتها، لهذا كان لا بد من الاستغناء عن الكلمات الكاملة والاستعاضة عنها بالمقاطع الصوتية، كذلك أمكن الاستغناء عن علامة ما باستعمال علامة واحدة مثلاً لكلمتين متفتتين في النطق، في هذه الحالة تصبح الكتابة مرتبطة ارتباطاً مباشراً باللغة واصواتها وإن احتفظت في بعض الحالات بشكلها الصوري، وبهذه الطريقة نصل إلى رصيد من العلامات لا يمكن مفرنته من حيث قلة العدد والتلخيص بالمراحل السابقة^(٤٨)، ذلك لأن عدداً محدداً من الاصوات ينتج عدداً كبيراً لانهاية له من الكلمات، وهذه الكلمات تنتج بدورها عدداً لانهاية له من الجمل، وسيطلق على هذه الكتابة الصوتية ذلك لانها لا تسجل الا اصواتا وستقترب الى ما يعرف بالكتابة المقطعية، والتي اعقبها الكتابة الابجدية بالمعنى الحقيقي اي حرف واحد او علامة واحدة لكل صوت^(٤٩).

3- المرحلة المقطعية/ الصوتية: تعد من أهم مراحل نشأة الكتابة، بالرغم مما حققته كل من الكتابة الصورية والرمزية في الدلالة على الشيء المادي الذي يريد الكاتب أن يعبر عنه أو يرمز له، إلا أن هذه العلامات ظلت قاصرة عن التعبير عن الكلام المحكي- أي اللغة- تعبيراً دقيقاً، وبيان اللغة التي تكلم بها الكاتب وأسلوب لفظ العلامات التي رسمها، كما أن الكتابة وفق الطريقتين -الصورية والرمزية- لا تساعد على كتابة أسماء الأعلام والأدوات النحوية ولا يمكن بواسطتها توضيح صيغ الأفعال والأسماء وبيان علاقة المفردات اللغوية المستخدمة في جملة واحدة بعضها ببعض الآخر، لذا كانت الحاجة ملحة لابتكار طريقة جديدة تتيح التعبير بشكل أدق^(٥٠)، وذلك بالتعبير عن كلمة مفردة برسم رمزي خاص أي أنه تم الاهتمام بالصوت الذي تقرأ به دون المعنى الصوري أو الرمزي الذي تدل عليه، فكانت هذه خطوة مهمة في ابتكار الطريقة الصوتية فالكتابة، التي تعد آخر مرحلة من المراحل الممهدة لنشأة الكتابة، وهكذا فقد تمخض عن تطور الكتابة الرمزية في أن كل رمز أخذ صوتاً معيناً بغض النظر عن مدلوله الصوري، بمعنى أن استخدام الطريقة الصوتية فالكتابة مكنت من كتابة الكلمات المتشابهة لفظاً في المعنى بعلامة واحدة كانت تستخدم أول مرة لتعبير عن إحدى هذه الكلمات، وهكذا فقد صار الرمز يحمل عدة معان كما يمكن أن يشكل كلمة أو جزء من كلمة بإضافته إلى رمز أو رموز أخرى^(٥١)، وبشكل أبسط فإن تجليات هذه المرحلة تتجسد في كونه عبارة عن صورة أو شكل يوضح الكلمة المكتوبة، ومبرر استخدام رمز الصوت يعود إلى أن كلمات كثيرة معنوية وغير مادية لا تُرى ولا تسمع ولا تلمس، كما لا يمكن التعبير عنها برمز واحد، لذلك استعين بأصوات بعض الرموز التي تعرف أصواتها، المقصود إذن من الرموز الهجائية أصواتها لا معانيها^(٥٢).

وبذلك أمكن التعبير وبشكل أدق عن الأحداث والعواطف والأفكار والمعاني الأخلاقية، وأصبحت المقاطع الرمزية مفرغة من معناها وصارت قيماً صوتية، وتعد هذه الخطوة هي الخطوة الأولى باتجاه نظام صوتي للكتابة، ذلك النظام الذي أصبح عندنا سائداً، فهي خطوة هامة نحو أمام بالمقارنة مع نقطة الانطلاق في الكتابة التصويرية^(٥٣).

اللغة والكتابة :

العلاقة بين الكتابة واللغة وثيقة جداً وتأثير أحدهما في الآخر قوي عميق، إن استطاع الإنسان أن يظل شوطاً من حياته بلا كتابة لكنه لا يستطيع ذلك بلا لغة ، فمن الصعب أن ندرس اللغة دون معرفة الكتابة التي دونت بها، ومع ذلك علينا أن نميز بين اللغة والكتابة، فاللغة هي الكلام الذي يمثل وسيلة التعبير التي يتفاهم من خلالها الإنسان مع الآخرين وينقل إليهم أفكاره ومشاعره^(٥٤)، تختلف الكتابة عن اللغة، حيث أن اللغة تعبر عن نظام معقد في الدماغ يسمح بإنتاج وتفسير الألفاظ، أما الكتابة فهي طريقة تنطوي على جعل الكلام ظاهراً، ورغم ذلك فإن التمييز بينهما ليس واضحاً بالشكل المفروض حصوله بسبب الثقافة السائدة في المجتمعات، لذا على القراء التأكد باستمرار من عدم الخلط بين اللغة والكتابة^(٥٥) وتشكل الكتابة جزءاً هاماً من حضارتنا الحديثة ، كما تعتمد حضارتنا اليوم على الكتابة الى حد يتطلب من الذهن مجهوداً كبيراً لكي يتصور اي حضارة مستقلة عن الكتابة ، هي وسيلة تدوين وعملية تثبيت اللغة المنطوقة، حيث ان اللغة بطبيعتها متلاشية وغير ثابتة ، وأخذت في معالم نشوئها الأولى أسلوباً بدائياً في التسجيل المادي ثم أصبحت وسيلة لتدوين الأفكار وأرقى المكتبات الإنسانية ، وبذلك فإن الكتابة بالتعريف الدقيق هي التعبير الخطي أو المادي عن اللغات ووسيلة للقبض على الكلام المنطوق وتجميده، وقد استخدم كتابة معينة لتدوين أي لغة بدون قيد^(٥٦)

والانسان المتحضر يفكر ويتصور ثم تتجسد افكاره وتصوراته بواسطة الكلام مستخدماً في ذلك مجموعة صوتية من حركات الفم واللسان والحنجرة ، هذا بالنسبة للمتحدث ،اما المستمع فانه يستخدم مجموعة حواسه السمعية لاستقبال هذا الكلام^(٥٧)

ويجب ان يكون هناك تحليلاً متوازياً لهذه الاصوات وتدوينها بواسطة علامات جرافيكية* تسمى حروفاً، وبالنطق المتتابع لحروف كلمة ما فاننا نعيد بناء منطقتها الشفهي والسمعي ، وعبر هذا الوسيط فاننا نميزاً أولاً الكلمة في مجموعها ثم الجملة ثم الفكرة نفسها بعد ذلك^(٥٨)

هذا هو التتابع المنظم المتقن لعملية القراءة والكتابة التي توصل اليهما الانسان ، ولكن الانسان البدائي لا يبدأ من الفكرة الى الكلمة المنطوقة ثم الكلمة المكتوبة، انه لا يهتم بتثبيت افكاره وتدوينها كتابة ، وانما يكفيه ان يتحرك ويعمل ، اي ان يعيش أولاً^(٥٩)

لذلك كان لوسائل المشاهدة الدور الاساسي في الاتصال ولم يكن العنصر الاول في الاسلوب الشفهي البدائي هو الكلمة او المقطع ، وانما مجموعات مركبة من الاصوات تمثل معنى مفهوماً ويلعب عنصر الايقاع الذي لاهتم به الكتابة على الاطلاق دوراً رئيسياً^(٦٠)

وتأكيداً لهذا التحليل فان الكتابة ستشهد بعد ذلك تقدماً هائلاً وستصل الى افاق بعيدة وهذه المرحلة تسمى الابدجية ، هذا التطور الذي حصل في مراحل الكتابة لم يكن على وتيرة واحدة في الحضارات المختلفة او في خطوط مستقيمة دائماً ، وانما اصاب في بعض الحالات نجاحاً ومنى بالفشل في بعض الحالات الاخرى ، ولكن بوجه عام انتهى بان تكون الكتابة هي وسيلة تثبيت وتدوين اللغة^(٦١)

اللغة السومرية :

عاش الانسان في العراق منذ عصور سحيقة في القدم، ومما لا شك فيه انه استخدم خلال تلك العصور لغة او اكثر من لغة من اللغات تفاهم بواسطتها مع من سكن معه، غير انه لا تتوفر لدينا معلومات عن تلك اللغة او اللغات القديمة نظراً لان الكتابة هي من كانت وسيلة لنقل اللغة لدى الجيال التالية، ولم تكن الكتابة معروفة انذاك^(٦٢)

لقد عرفت الحضارة العراقية الوركاء (اوروك تقع جنوب شرقي السماوة) وقبل اية منطقة في العالم اصول التدوين وذلك قبل اكثر من خمسة الاف سنة ،حيث عثر في الطبقة الرابعة (ب) من المدينة

الوركاء في احد معابدها على اكثر من الف رقيم طيني تتضمن وثائق اقتصادية باقدم انواع الكتابة وبأبسط اشكالها وهي الكتابة السورية ولك في حدود ٣٥٠٠ ق.م في العصر المسمى الشبيه بالكتابي ويشمل هذا الدور النصف الثاني من عصر الوركاء وعصر جمدة نصر. (٦٣)

كانت اللغتان السومرية والاكديّة التي تفرعت فيما بعد الى فرعين هما البابلية والاشورية (اللغتان الرئيستان المستخدمتان في التدوين في بلاد الرافدين في بداية الاف الثالث قبل الميلاد وخلال النصف الاول من الاف الاول منه حتى قيام الدولة الاكديّة. (٦٤)

وكانت الحاجة هي التي دفعت بالسومريين الى استنباط الكتابة وذلك لتسجيل وضبط واردات المعابد وحساباتها وغير ذلك مما يتعلق بالشؤون الاقتصادية ، لان المعبد كان مركز الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية انذاك. (٦٥)

السومريون :

وينسب اليهم فضل اختراع الكتابة في بلاد الرافدين وقد سكن السومريون مناطق جنوب بلاد الرافدين منذ الالف الخامس ق.م وعلى الرغم من الدور السياسي والحضاري والفكري الذي لعبه السومريون على مدى تاريخ بلاد الرافدين الى انه ولحد الان لم يبيّن في اصل السومريون فيما لو كانوا هم السكان الاصلاء لهذه المنطقة او انهم هاجروا من مناطق اخرى فتشير الدراسات الاخيرة الى وجود اكثر من راي حول اصل السومريين فمنهم من يعتقد ان السومريين هم سكان المنطقة القديمة وانهم استقروا فيها منذ العصور الحجرية (٦٦)، والذي يثبت هذا القول انهم تكيفوا وتعايشوا مع جغرافية ومناخ المنطقة وقد نجحوا في ان يؤسسوا اولى المقومات الحضارية لاي حضارة عريقة ونعني بذلك الزراعة والصناعة والكتابة والفنون وكل ما يتعلق بتأسيس الحضارات القديمة. (٦٧)

وهناك رأي اخر ينص على ان السومريين قد نزحوا الى بلاد الرافدين من مناطق اخرى بعضها يكون قريباً على بلاد الرافدين والبعض الاخر يكون بعيداً عنها فالبعض يقول انهم نزحوا من مناطق القوقاز والقفقاس الواقعة ضمن حدود روسيا الحالية وهناك راي ثالث ينص على ان السومريين قد نزحوا من مناطق داخل العراق اي انهم كانوا يسكنون المناطق الشمالية وبسبب الظروف البيئية القاسية اضطروا الى ان ينزحوا الى مناطق الوسط والجنوب ويؤسسوا اعظم حضارة شهدها العالم هي الحضارة السومرية التي اغنت واثرت العالم بآثارها الحضارية والفنية، وبعيدا عن الخوض في هذه الآراء المتعلقة باصل السومريين هو ان النتاج الذي انتجه السومريين يغني كل هذه الآراء باصالة وعراقة وعمق هذا الشعب في هذه الرقعة الجغرافية. (٦٨)

اسم السومريين :

لما اكتشف اوائل الباحثين الذين حلوا رموز الخط المسماري اللغة السومرية من بعد معرفتهم باللغة البابلية حاروا اول الامر في الاسم الذي يطلقونه عليها فسامها بعضهم اللغة (أشكوزية) (٦٩)، كما سماها البعض الاخر (اللغة الاكديّة) وان اولى النصوص الواضحة التي ورد فيها اسم السومريين كان في القاب ملوك حضارة وداي الرافدين وهو لقب (ملك بلاد سومر وبلاد اكد) بالنص السومري (Lugal Ki-en-gi Ki-uri) وباللغة البابلية (Shar mat shumerim u Akkadim) وقد ظهرت هذه التسمية المزدوجة من بعد العهد الكوتي ، حيث اتخذ هذا اللقب الملك السومري (أوتو حيكال) الذي طرد الكوتيين وحرر البلاد منهم واسم سومر (KI-EN-GI) (٧٠)، التي تعني ارض سيد القصب او الاحراش ويقصد بسيد الاحراش الاله السومري انكي او ايا ، كما هناك آراء قيلت في معنى اسم سومر انه مشتق من احد اسماء مدينة نهر القديمة التي كانت اولى مدينة في الحد الشمالي من بلاد سومر (٧١) ، فعلى هذا الاساس فان تسمية السومريين مأخوذة من طبيعة المنطقة التي استقر فيها السومريين الا وهي منطقة

السهل الرسوبي من بلاد وادي الرافدين اي ان اسم السومريين تسمية لاحقة للاستيطان ومشتقة من اسم مدينة سومر ولا تحمل مدلولاً قومياً، أشكوزي هي الصيغة التي وردت في النصوص الاشورية عن اسم أولئك الاقوام الطورانية التي كان مهدها في المناطق الشمالية من البحر الاسود ، ودعها الاغريق بلاد (سكوثية). (٧٢)

العصور الزمنية التي مرت فيها اللغة السومرية:

كانت حضارة وادي الرافدين منذ ظهورها في مطلع الالف الثالث ق.م مزدوجة اللغة ، كانت اللغتان الرئيستان في التدوين والكلام اللغة السومرية واللغة الاكدية التي تفرعت الى الفرعين الرئيسين البابلية والاشورية ، تعد اللغة السومرية اقدم اللغات الانسانية المعروفة في بلاد الرافدين حتى يومنا هذا من حيث تاريخ التدوين، وهي لغة الاقوام السومريين الذين استقروا في القسم الجنوبي من البلاد، وقد دونت بالخط المسماري الذي تلى المراحل الاولية للكتابة (المرحلة الصورية) (٧٣)، واستمرت اللغة السومرية في الاستخدام طوال الالف الثالث ق.م لغة رسمية للبلاد، وكانت مستخدمة على النطاق الشعبي والرسمي ، وساهمت في وضع اسس الحضارة العراقية القديمة، وقد زودتنا التنقيبات الاثرية بالآلاف الالواح الطينية المدونة باللغة السومرية (Sumerian Tablets)، وقد تضمنت مواضيع عدة، منها، النصوص ذات المضامين الادارية والاقتصادية والدينية فضلاً عن النصوص الملكية والتأليف الادبية والشرائع وغيرها من المواضيع. (٧٤)

- ١- المرحلة الاركانية او الصورية (٣٠٠٠- ٢٦٠٠ ق.م) تعد العلامات الصورية على الالواح الطينية المكتشفة في الطبقة الرابعة (ب) في مدينة الوركاء اقدم محاولات الانسان العراقي في الكتابة وتدوين اللغة ونقلها الى الاخرين ومعظم نصوص هذه المرحلة مقتضب وبسيط وذو طابع اقتصادي. (٧٥)
 - ٢- مرحلة العصر السومري القديم (٢٦٠٠- ٢٣٤٠ ق.م) وردتنا اغلب نصوص هذه المرحلة من مدينة لكش بالدرجة الاولى وبعض المدن السومرية الاخرى منها اور واوما، وأكثرها نصوص اقتصادية وكتابات ملكية. (٧٦)
 - ٣- مرحلة العصر الاكدية والكويتي (٢٣٥٠- ٢١٥٠ ق.م) تعد نصوص هذه المرحلة قليلة قياساً الى المراحل الاخرى خاصة نصوص العصر الكويتي. (٧٧)
 - ٤- مرحلة العصر السومري الحديث (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) تميزت معظم نصوص هذه المرحلة بسيادة الاقوام السومرية في عصر سلالة اور الثالثة واغلب نصوصها وردتنا من مدينة لكش واور واوما ودرهم ومدن اخرى والغالب عليها انها ذات مضامين اقتصادية ومنها ايضا النصوص القانونية وادبية. (٧٨)
 - ٥- مرحلة العصر البابلي القديم (٢٠٠٠- ١٦٠٠ ق.م) ان اغلب نصوص هذه المرحلة عبارة عن استنساخات لنصوص سومرية خاصة الادبية منها والمعجمية وتشمل هذه المرحلة نصوص:
 - مرحلة العصر البابلي القديم المبكر
 - مرحلة العصر البابلي القديم
 - مرحلة العصر البابلي القديم المتأخر
- مرحلة ما بعد العصر البابلي القديم (١٦٠٠- ١٠٠٠ ق.م) ان معظم نصوص هذه المرحلة عبارة عن استنساخات لنصوص سومرية من المراحل السابقة ولغتها متأثرة باللغة الاكدية. (٧٩)

أهم خصائص ومميزات اللغة السومرية :-

- ١- اللغة السومرية هي اقدم لغة مدونة ومعروفة في العالم، إذ كان أول استخدام للغة السومرية في التدوين منذ أواخر الألف الرابع قبل الميلاد، وهو تاريخ الواح الوركاء ، إلا أن اللغة السومرية لا بد وان كانت في الاستخدام قبل هذا التاريخ بفترة تتزامن وتاريخ استقرار السومريين في القسم الجنوبي من العراق القديم وخلال النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد وحتى قيام الدولة الأكديّة (٢٣٧١ ق.م) ، كانت اللغة السومرية هي اللغة الرئيسية السائدة على النطاق الشعبي والرسمي ولغة المكاتبات الرسمية والشخصية والدينية وكافة نواحي الحياة. (٨٠)
- ٢- اللغة السومرية لا تنتمي إلى أية عائلة من العائلات اللغوية المعروفة حتى الآن ، وقد نتج عن هذا الغموض الذي يكتنف أصل اللغة السومرية وعدم انتمائها إلى أية من العائلات اللغوية وأن اختلف الباحثون في تحديد أصل السومريين وموطنهم الأول .
- ٣-مرت الكتابة السومرية بمراحل تطورية بدأت بالمرحلة الصورية وكانت العلامات الصورية المستخدمة كثيرة يتجاوز عندها الألفين علامة ثم اختزلت أشكال العلامات الصورية تدريجياً بتطور الكتابة بعد أن انتقلت الى المرحلة الرمزية ، وكان آخر مرحلة لتطور الكتابة هي المقطعية. (٨١)
- ٤- كانت الطريقة المتبعة في الكتابة تتم برسم الشيء المادي المراد التعبير عنه على قطعة من الطين الطري بواسطة قلم مديب ، يترك بعدها ليجف ويشوى في النار .
- ٥- اللغة السومرية من اللغات التي تتصف بظاهرة الإلصاق، وهي القدرة على تكوين مقاطع و الفاظ ذات معان جديدة بلصق كلمتين أو أكثر إلى بعضها البعض أو بين كلمة ولاحقة وكمايلي : تصاغ كلمة (Lugal) وتعني ملك من كلمتين هما الـ (Lu₂) بمعنى رجل والـ (Gal) بمعنى عظيم فتصبح الرجل العظيم أو الكبير والتي تعني بدورها " الملك " . (٨٢)
- ٦- إن اللغة السومرية لغة غير قابلة للتصرف كاللغات العربية القديمة. وجذورها بصورة عامة لا تتغير، وهي بشكل عام لا تنتمي لأي من العوائل اللغوية
- ٧- الافعال في اللغة السومرية نوعان اصلي ومركب وهو بصورة عامة ثلاث انواع (متعدي ، لازم ، مبني للمجهول)
- ٨- إن تركيب المفردات في اللغة السومرية قائم على اتصال الحروف الصحيحة والعلّة ببعضها وعلى التناوب أي حرف صحيح وآخر علّة وهكذا مثل (.....dumu, nin, dingir gibil) (٨٣)
- ٩- يتم إسقاط الحرف الصحيح إذا جاء في نهاية الكلمة أو المقطع ولم تتبعه مفردة أو أداة نحوية تبدأ بحرف علّة ، أما إذا أعقبته أداة نحوية تبدأ بحرف علّة فسوف يتكون مقطع جديد من الحرف الصحيح الأخير وحرف العلة الأول ، مثال :-
- The king of the Land → lugal-kur-ak → lugal-kur-raThe Prince of the Palace → ensi₂-e₂.gal-ak → ensi₂-e₂.gal-la
- ١٠- تتألف الجذور السومرية بصورة عامة من مقطع واحد وان كانت هناك بعض الجذور التي تتألف من أكثر من مقطع واحد. (٨٤)
- ١١ - اللغة السومرية لا تفرق بين الاسم المذكر والاسم المؤنث فمثلاً :- المقطع " من (Nin) ، يدل على المذكر والمؤنث ، ولكن توجد علامات دالة يمكن من خلالها التفريق بين المذكر والمؤنث كالمقطع (miz) ، في حين أن هناك تفريق واضح بين العاقل مثل البشر ، وغير العاقل مثل الحيوان. (٨٥)

- ١٢- تتألف الجملة السومرية من جزئين رئيسيين يضم الأول جملة الاسم والثاني جملة الفعل وسوابقه وحشواته وملحقاته ، وتأتي وحدة الفعل في نهاية الجملة ، وقد أثرت هذه الحقيقة بالذات على الفعل

في اللغة الأكديّة ف جاء غالباً في نهاية الجملة خلافاً للأسلوب المتبع في بقية اللغات الجزرية (كالعربية).^(٨٦)

١٣ - تحتوي اللغة السومرية على صيغ المفرد والجمع فقط ، أي أنها لا تحتوي على صيغة المثني .

١٤ - الجمع في اللغة السومرية يتم بأكثر من طريقة ، وكما يلي :

الجمع بتكرار الاسم : وتتلخص هذه الطريقة بتكرار الاسماء أو المواد والاشياء الأخرى التي تحتاج ان نجمعها والتي تكون متبوعة بال (S) ، وتعتبر هذه الطريقة من أقدم طرق الجمع في اللغة السومرية ، وكانت في بادئ الأمر تستخدم مع العاقل ولكن يتطور الخط أصبحت تستخدم مع غير العاقل.^(٨٧)

الجمع بتكرار الصفات : وتتلخص هذه الطريقة بتكرار الصفات المتصلة بالاسماء المجموعة بال (S) وهي ثاني اقدم طرق الجمع في اللغة السومرية.^(٨٨)

الجمع باستخدام اداة الجمع (ene) : وتعتبر هذه الطريقة اخر طرق الجمع في اللغة السومرية وهي تستخدم مع العاقل فقط، وهي تختلف كلياً عن الطرق السابقة إذ انها لا تعتمد على تكرار الاسماء والصفات وانما بأضافة اداة الجمع ، وتعامل معاملة اللواحق.^(٨٩)

عرفت في المدونات السومرية منذ العصور المبكرة مروراً بمدونات لكش القديمة، نوعان من القراءات هما :

أولاً. العلامات المتجانسة لفظاً (Homophonies) : وهي العلامات التي تحمل لفظاً واحداً مع وجود اختلاف برقم العلامة ، حيث أن الباحثين لجأوا الى ترقيم العلامات حسب نسبة ورودها في النصوص ابتداءً من الأكثر وروداً والتي تركت بدون رقم كما في العلامة السومرية التي تشير لكلمة القناة (e) في حين أن العلامات الأقل وروداً حملت الرقم ٢ كما في العلامة الخاصة بكلمة البيت (e₂) والرقم ٣ كما في العلامة الخاصة بكلمة يعلو أو يرتقي (e₃) وهكذا، اي عبارة عن صوت واحد يختلف من حيث الرسم والمعنى.^(٩٠)

ثانياً. العلامات المختلفة لفظاً (Polyphonies) يعني رسم واحد متخلف في اللفظ والمعنى مثل كلمة Dingir تعني اله ، وكلمة An التي تعني سماء يكون رسم العلامة متشابه لكن معنى ولفظ العلامات مختلف.^(٩١)

العلامات الدالة (Determinative) :-

هي مجموعة من العلامات توضع اما قبل الاسم او بعده وذلك للتعبير او للاستدلال على المفردات التي تأتي قبلها او بعدها.^(٩٢)

لقد أتبع السومريون نظاماً سهلاً عليهم قراءة علاماتهم المتعددة اللفظ ، وهو ما يعرف بنظام العلامات الدالة، وذلك عن طريق اختيار البعض من الكلمات التي تدل على اسماء المسميات وكتابتها بشكل سابق أو لاحق للأببير والذي هو في الأصل من نفس نوع هذه المسميات مثل الكلمة السومرية (ki) التي تأتي بمعنى أرض وتستعمل في الوقت نفسه كعلامة دالة لاحقة عن أسماء المدن^(٩٣)، كذلك الحال بالنسبة لاسماء الالهة فقد سبقت أسماء جميع الالهة بعلامة النجمة السومرية (Dingir) التي تستعمل كعلامة سابقة على اسماء الالهة.^(٩٤)

ترتيب الجملة الاسمية السومرية :-

تتكون الجملة الاسمية في اللغة السومرية من عناصر اساسية (الأسماء والصفات) (المضاف والمضاف إليه) ، وعناصر ثانوية تتمثل باللواحق كـ (of ، ضمائر الملكية ، اسماء الاشارة ، لواحق

الجمع ، حروف الجر) (٩٥)، وهذه اللوح تُشكل بصورة تدريجية الهيكلية المتكاملة للجملة الاسمية ، ونقصد بذلك ان الجملة الاسمية تبدأ بصورة بسيطة تتكون من (اسم + صفة + لاحقة) ثم (اسم + صفة + لاحقة + لاحقة) وهكذا الى ان نصل الى الجملة الاسمية المتكاملة والتي تتحوي على اكثر من اسم واكثر من صفة وعدد من اللواحق (٩٦).
اما ترتيب الجملة فيكون كالتالي :-

- ١- من جهة اليسار الى اليمين يتم ترتيب الاسماء والصفات كل حسب موقعه من الجملة .
- ٢- من جهة اليمين الى اليسار يتم ترتيب كافة اللواحق كل حسب موقعه من الجملة .

EX :-

The king of the Land → lugal-kur-ak → lugal-kur-ra .
اسم ١ لاحقة ٣ اسم ٢

EX :-

The Son of the New House →dumu-e₂.gibil-ak → dumu-e₂.gibil-la
اسم ١ صفة ٣ لاحقة ٤ اسم ٢

يجب لن يُراعى في ترتيب الجملة الاسمية ان تكون الصفة تابعة(تلتحق) للموصوف(٩٧) كما هو مبين اعلاه

EX :-

The Good Name of Lord of the Old City →mu-du₁₀-en-uru-libir-ak-ak
mu-du₁₀-en-uru-libir-ra-ka
اسم ٣ / لاحقة ٧ / اسم ١ / صفة ٢ / اسم ٤ / صفة ٥ / لاحقة ٦

اقسام الكلام في اللغة السومرية:

الاسم _ الضمائر _ الافعال _ الظروف _ اداة الصلة والموصول.
١- الاسم : الاسم في اللغة السومرية كما في غيرها من اللغات كل كلمة لها معنى غير مقترن بزمن تدل على مخلوق حي او شيء جامد طبيعي او صناعي ولا يختلف الاسم في اللغة السومرية عن الفعل او الصفة. فقد تستعمل الافعال او الصفات كأسماء ويتم تمييز ذلك من خلال موقع الكلمة من الجملة . فالاسم عادة يأتي في بداية الجملة في حين يأتي الفعل في نهاية الجملة. (٩٨)

_الصفة: تكون الصفة دالة على الاسم المتقدم وتصفه.
_المضاف اليه : قد تكون الصفات في حالة الاضافة فيلحق بها المضاف اليه الذي يرتبط بالصفة. (٩٩)

_الضمائر : تلحق الضمائر حسب المطلوب بالجملة.
_حروف الجر: وترد عادة في نهاية العبارة الاسمية، وبهذا تكون عبارة الاسم في اللغة السومرية المتكاملة هي :

حروف الجر → الضمائر → المضاف اليه → الصفة → الاسم

الملك العظيم ملك مدينة اور Lugal kal. Ga lugal uri^{ki} . ma
الفعل : هو كل كلمة لها معنى مقترنة بزمن وله زمان ماضي ومضارع، ويحدد زمن الفعل بواسطة السوابق واللواحق والحشوات التي تأتي مع الفعل، فجزور الافعال السومرية لا تتغير بتغير المعنى او الزمن وانما التغيير يكون في السوابق واللواحق العائدة لجذر الفعل. بمعنى اخر فان

جذور الافعال ثابتة والمتغير هو ملحقات الفعل. (١٠٠) الفعل السومري عادة متكون من مقطع صوتي واحد والمقطع متكون من حرف صحيح وحرف علة . بصورة عامة ينقسم الفعل باللغة السومرية الى قسمين رئيسيين هما:

اولا : الفعل الكامل، حيث سمي الفعل الكامل بهذا الاسم لأسباقه والحاقه بعدد من السوابق واللواحق . تأتي جملة الفعل الكامل حاوية على معظم ما ذكر من السوابق واللواحق وقد تكتفي في بدايتها بأدوات الجملة الفعلية وتنتهي بالضمائر .
ينقسم الفعل الكامل الى قسمين:

_الفعل اللازم : هو الفعل الذي يكتفي بالفاعل ولا يتعدى الى المفعول به، ويبدأ الفعل اللازم في اللغة السومرية بأداة الجملة الفعلية، وجذر الفعل، واللواحق تأتي بعد جذر الفعل. بمعنى اخر ان الفعل اللازم خالي من السوابق اللواحق → جذر الفعل → اداة الجملة الفعلية

رجع يرجع Bi.gi<bi.gi.en

_الفعل المتعدي هو الفعل الذي لا يكتفي بالفاعل وانما يتعدى الى مفعول به وهو في اللغة السومرية يرد بصيغ خاصة تختلف باختلاف زمن الفعل. (١٠١)
ثانيا :الفعل الناقص هو النوع الثاني من الافعال السومرية المصنفة من حيث الارتباط بالسوابق واللواحق والحشوات والفعل الناقص يقتصر وروده على جذر الفعل وبعض اللواحق التي يتم من خلالها تحديد زمن الفعل وهذه اللواحق تختلف عن اللواحق التي ترتبط بالفعل الكامل . (١٠٢) الفعل الناقص يأتي بزمنين :

دون ورود الفاعل A الفعل الماضي ويأتي مع اللاحقة

البيت هدم E.GUL

الفعل المضارع ويأتي مع اللاحقة E

الملك الحقل اخذ LUGAL.CAN.TE

ادوات الجملة الفعلية:

تختص عبارة الفعل في اللغة السومرية بأدوات معينة توضع عادة في مقدمة الجملة ويعد وجودها اساسياً في مقدمة تلك العبارات. (١٠٣)

هي من اكثر الادوات الفعلية استعمالاً Mu : تستخدم مع الاسماء العاقلة والغير عاقلة.

بنى MU.NA.DU

الفعلية عندما يكون صوت العلة المكون تستخدم مع الاسماء ، ومع الجذور I₃ , U , I لجذر الفعل

هو I.N.DU.A

تستعمل هذه الاداة مع الاسماء الغير عاقلة BA.TE : BA اقتراب :تعمل عمل الاداة السابقة فضلا عن ورودها مع جذور الافعال المغلقة BI او B . اذا كان صوت العلة المكون لجذر الفعل هو .BI.US₂

سوابق الحال: هو مصطلح يطلق على الادوات التي تسبق الجملة الفعلية بملحقاتها حيث ان هذه الادوات ترد في مطلق الحالات المرتبطة بعبارة الفعل في الجملة السومرية ، ولكل سابقة عمل خاص بها ومعنى يؤثر في المعنى الذي تؤديه العبارة الفعلية. (١٠٤)

هي اداة تستعمل للتعبير عن التمني والترجي (عسى او ليت HE) NA GA.DE5.GU10
 HE.DAB دعني انصحك وليت نصيحتي افادتك
 اداة للنفي وتعني (لا او لم NU :) AMA NU.TUKU.ME انا لا املك أم
 تستعمل هذه الاداة للنفي اذا جاءت مع الفعل المضارع NA NA.MU.NI.BI : اما اذا جاءت
 هذه الاداة مع الفعل الماضي فتكون الجملة مثبتة.
 اداة نفي القسم BARA : BA.RA.ME IN.NA.NI.DU11.GA
 اداة تستعمل للاتبات وترد بمعنى توكيد الفعل GA : GA.I.NA.B.E.EN دعوني اخبرها

الاستنتاجات :

1. وتشكل الكتابة جزءا هاما من حضارتنا الحديثة ، كما تعتمد حضارتنا اليوم على الكتابة الى حد يتطلب من الذهن مجهودا كبيرا لكي يتصور اي حضارة مستقلة عن الكتابة ، وان استطاع الانسان ان يظل في حياته شوطا بلا كتابة لكنه لا يستطيع ذلك بلا لغة ، فاللغة هي الاساس الذي يقوم عليه بناء الحضارة ، فالكتابة تستخدم لتسجيل وتثبيت اللغة المنطوقة ، حيث ان اللغة بطبيعتها متلاشية وغير ثابتة .
2. الكتابة مكنت الانسان من التفكير بنفسه أولا وبمن حوله ثانيا ، وقدمت له الوسيلة لتدوين معارفه وتجاربه لمن سيأتي بعده، واعانته على معرفة الماضي واحداثه وما تمت من انجازات في مختلف المجالات العلمية والادبية وقدمت سجلا حافلا لانجازات البشر آنذاك ، فالكتابة هي وسيلة لكسر طوق الزمان والمكان وأصبحت خالية من القيود للاتصال بالآخرين عن طريق الكتابة.
3. أن العلاقة بين الكتابة واللغة هي علاقة وثيقة وتأثر أحدهما على الآخر، من الصعب معرفة الكتابة دون معرفة اللغة التي دونت بها، فضلا عن الاسلوب الذي أتخذته هذه الكتابة ، فاللغة تعني الكلام وهي وسيلة التعبير التي يستخدمها الانسان للتفاهم مع أخيه الانسان وينقل أفكاره ومشارعه اليه ، أما الكتابه فهي وسيلة تدوين اللغة فحسب ، وقد تستخدم الكتابة لتدوين أي لغة دون قيد ، وأن للكتابة أكثر محافظة على شكلها واسلوبها من اللغة ، أما الكتابة المسماوية فهي الرموز أو الرسوم التي كانت الغاية منها تذكارية او أخبارية وأن العلامات الصورية المرسومة على الألواح الطينية المكتشفة في الوركاء الطبقة الرابعة هي أقدم النصوص الاخبارية والتذكارية، وأن الكتابة هي أهم محفز لقيام الحضارة الانسانية.
4. لم يكن سهلاً على العراقيين القدماء ان يكتشفوا نظاماً مثل الكتابة الذي يمكن عده أهم أكتشاف في تاريخ البشرية إذ لولا اختراع الكتابة لما أستطاع العالم ان يتقدم خطوة إلى الامام ، فعن طريق الكتابة حُفظ التراث العلمي من الضياع وانتقلت المعارف عن طريقها للشعوب.
5. ولا غرو فان اللغة السومرية هي أقدم اللغات العراقية المدونة إلا إن الباحثين لم يتعرفوا عليها وعلى هوية الاقوام التي نطقت بها ، وهم السومريون إلا في مدة متأخرة نسبيا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، لكنها لا تعد أول لغات العراق القديم فلقد سبقها في الاستخدام لغة لم تصل إلينا نصوصها المدونة لكنها احتفظت بتراث لغوي مهم ، انعكس داخل اللغة السومرية ومن أهم وأشهر ذلك التراث ، اسم النهرين العظيمين دجلة والفرات وسميت تلك اللغة والاقوام التي نطقت بها بـ (الفراتيين الاوائل) .

6. جاءت تسمية بلاد سومر واللغة السومرية اعتمادا على ما جاء في الالقاب الملكية التي حملها واستخدمها ملوك العراق القديم ومن أهمها وأشهرها ملك بلاد سومر وأكد ، وتشير الدراسات اللغوية المتعلقة بدراسة اللغة السومرية بأنها لغة منفردة لا تشبه اللغة الاكدية أو غيرها من اللغات المحلية

- المعروفة في العراق القديم، بل أنها لا تنتمي إلى أية عائلة لغوية معروفة حتى الآن ، وقد نتج عن هذا الغموض الذي اكتنف أصل اللغة السومرية إلى اختلاف الباحثين في تحديد أصل ناطقيها.
٧. كان اختراع الكتابة من أهم المقومات الحضارية في بلاد الرافدين وكان أول ظهورها يتألف من ألفي علامة صورية ، ونظرا لصعوبتها وكثرة العلامات الصورية المستخدمة للتعبير عن معان كثيرة اخذ السومريون يبسطون أشكالها .
٨. ومن أهم وأشهر خصائص هذه اللغة هي ظاهرة الالتصاق وأنها لغة غير قابلة للتصريف ، تألفت جذورها اللغوية بصورة عامة من مقطع واحد ولا تفرق بين المذكر والمؤنث وقد تضيف أداة خاصة (أداة دلالة) لتحديد جنس الاسم.
٩. و تعود اللغة السومرية بتأريخها الى ظهور استخدام الكتابة لغة للتخاطب مدة طويلة من الزمن شملت الالف الثالث وجزء من الالف الثاني ق.م لكنها بقيت تستخدم لغة لتدوين النصوص الادبية والدينية ، لان الاكديّة أصبحت لغة للتخاطب والتدوين للمعاملات اليومية بفرعيها البابلي والاشوري.

هوامش البحث ومصادره:

١. حسني عبد الباري عصر ، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، ١٩٩٨، ص ٢٤٨.
٢. عبد الفتاح البجة ، أصول تدريس العربية بين النظرية والتطبيق، عمان، ١٩٩٩، الطبعة الاولى، ص ٥٣.
٣. رعد مصطفى خصاونة ، أسس تعليم الكتابة الإبداعية، عمان ، ٢٠٠٨، الطبعة الاولى، ص ٧٠.
٤. رويستن بايك، اي، قصة الاثار الاشورية، ترجمة يوسف داود عبد القادر، بغداد، ١٨٢٢، ص ١٢٢.
٥. سامي سعيد الاحمد، السومريون وتراثهم الحضاري، بغداد ١٩٧٥، ص ١٠٦-١٠٧.
٦. ايفلين كلينكل برانديت، رحلة الى بابل القديمة، ت: زهدي الداودي، ط، دمشق ١٩٨٤، ص ١٣.
٧. باقر طه ، مقدمة في أدب العراق القديم ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ١٧٦.
٨. اسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ط ١، مصر ، ١٩٢٩، ص ٣٩.
٩. ابتهاج عادل ابراهيم الطائي ، "اصالة الحضارة العراقية القديمة واثرها في الحضارات في مجال العلوم الانسانية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (موصل-١٩٩٦) ، ص ٤١.
١٠. صبحي سليمان، موسوعة المدن العربية، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص ١٨٢.
١١. أحمد لفته محسن ، تاريخ الكتابة في بلاد الرافدين منذ ظهورها حتى اختراع الأبجدية ، اطروحة دكتوراه ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٠.
١٢. ديرينجر، الكتابة، ت: عامر سليمان، بغداد، ٢٠٠١، ص ٩.
١٣. رسالة اليونسكو: فن الكتابة ، العدد ٣٤ ، ١٩٦٤، ص ٥-٦.
١٤. خلف طابع، الحروف الأولى: دراسة في تاريخ الكتابة، مصر، ٢٠٠٤، ط ١، ص ٨.
١٥. دانيال تي بوتس ، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية، ت: كاظم سعد الدين ، ط ١، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٣٤٢.
١٦. ادوارد كيبيرا، كتبوا على الطين، ترجمة محمود حسين الامين ، بغداد، ١٩٦٢، ص ٢٠٠.
١٧. صمويل نوح كرىمر، من ألواح سومر ، ترجمة ، طه باقر، مراجعة، أحمد فخري ، بغداد ، ب.ت ، ص ٦٢-٦٨.
١٨. عامر سليمان، الكتابة المسمارية والحرف العربي، دراسة تاريخية لغوية للنصوص المسمارية المكتشفة في مدينة تريبص الاشورية، الموصل ب.ت، ص ٩.
١٩. ابراهيم السامرائي، التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق، مصر ، ١٩٦٨، ص ٥٥.
٢٠. اسماعيل ، معالجة الرقم الطينية الندوة التي اقامها المركز الاقليمي لصيانة الممتلكات الثقافية في الدول العربية ، قاعة قصر الثقافة والفنون (بغداد-١٩٩٢) ، ص ١.
٢١. احمد سوسه، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، بغداد ، ص ١٥٥.
٢٢. ابراهيم خليل ، امتنان الصمادي ، فن الكتابة والتعبير، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨، عمان، ص.
٢٣. بشار خليف، دراسات في حضارة المشرق العربي القديم؛ دمشق، مركز الإنماء الحضاري. ٢٠٠٤، ط ١؛ ص ٥٣.
٢٤. بهيجة خليل اسماعيل ، "الكتابة" ، حضارة العراق ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٢٢.

٢٥. تقي الدباغ، مقدمة في علم الآثار، بغداد، ١٩٨١، ص ١٤٣- ١٤٢
٢٦. روفائيل بابو اسحق ، مدارس العراق قبل الاسلام ، (بغداد-١٩٥٥) ، ص٩
٢٧. رويستن بايك، اي، قصة الآثار الاشورية، ترجمة يوسف داود عبد القادر، بغداد، ١٨٢٢، ص ١٢٢
٢٨. سامي سعيد الاحمد، السومريون وتراثهم الحضاري، بغداد ١٩٧٥، ص ١٠٦-١٠٧
٢٩. أحمد لفقة محسن ، تاريخ الكتابة في بلاد الرافدين منذ ظهورها حتى اختراع الأبجدية ، اطروحة دكتوراه ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٠
٣٠. سيف الدين الكاتب، اطلس التاريخ القديم، بيروت ، ٢٠٠٧، ص ٢٧
٣١. شيماء علي احمد عبد الرزاق النعيمي ، المناهج التعليمية في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (موصل-٢٠٠١) ، ص ١٩
٣٢. صبحي سليمان، موسوعة المدن العربية، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص ١٨٢
٣٣. عامر عبد الله الجميلي ، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ ، ص ١٦، ١٥
٣٤. عبد الرضا الطعان، الفكر السياسي في العراق القديم، بغداد ١٩٨١، ص ٥٤١
٣٥. نائل حنون ، المعجم المسماري (معجم اللغات السومرية والاكديية والعربية) ج ١ ، بغداد ، ٢٠٠١ ،
٣٦. نائل حنون، اللغات السومرية والأكديية، بيروت، الطبعة الاولى ، ٢٠١٦، ص ٢٧ _ ٢٨.
٣٧. نيكولاس بوستغيت، حضارة العراق واثارة تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الحليم ،بغداد ، ١٩٩١، ص ٩٣
٣٨. هاري ساكز، عظمة بابل (لندن ١٩٦٢)ت:عامر سليمان، ط ١ (الموصل ١٩٧٩) ص ١٠٥
٣٩. كوركيس عواد ،تاريخ الكتابة في العراق ، مجلة بين النهرين، ع ٤٥-٤٦، ١٩٨٤ ، ص ٩
٤٠. ل. دولا بورت، بلاد ما بين النهرين، حضارة بابل واشور، ت:مارون الخوري،بيروت، ١٩٧١، ص ٢١٩
٤١. ليو أوبنهايم ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة ،سعد فيضي ، مشورات وزارة الثقافة ، ١٩٨١، ص ٢٩٣
٤٢. مارتن ليفي، الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ت: وتعليق محمود فياض المياحي واخرون، بغداد ١٩٨٠، ص ١٤٥
٤٣. نيكولاس بوستغيت،حضارة العراق واثارة تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الحليم ،بغداد ، ١٩٩١، ص ٩٣
٤٤. هاري ساكز، عظمة بابل (لندن ١٩٦٢)ت:عامر سليمان، ط ١ (الموصل ١٩٧٩) ص ١٠٥
٤٥. هاشم الهنداوي ، قصة الكتابة ، مجلة افاق عربية ، ع ١٠-١٢ ، ١٩٨٨، ص ١٣٣
٤٦. وصفي عبد ربه سليمان، نشأة وتطور الكتابة في وادي الرافدين وبلاد الشام حتى ظهور الاسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، موصل - ١٩٩٩ ، ص ٤٩
٤٧. يوهانس فريدريش، تاريخ الكتابة، ت. سليمان أحمد الزاهر، دمشق؛ منشور الهيئة العامة السورية للكتاب؛ ٢٠١٣، ص ٥١.
٤٨. جون:اوتس، بابل تاريخ مصور، ت: سمير عبد الرحيم الجلي،بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٥٠
٤٩. حسني عبد الباربي عصر ، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، ١٩٩٨
٥٠. حسين احمد سلمان، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٢٧
٥١. فوزي رشيد ، قواعد اللغة السومرية ، دمشق ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧-١٨
٥٢. فوزي رشيد ،قواعد اللغة السومرية ، بغداد، ١٩٧٢، ص ٢٧
٥٣. كوركيس عواد ،تاريخ الكتابة في العراق ، مجلة بين النهرين، ع ٤٥-٤٦، ١٩٨٤ ، ص ٩
٥٤. ل. دولا بورت، بلاد ما بين النهرين، حضارة بابل واشور، ت:مارون الخوري،بيروت، ١٩٧١، ص ٢١٩
٥٥. ليو أوبنهايم ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة ،سعد فيضي ، مشورات وزارة الثقافة ، ١٩٨١، ص ٢٩٣
56. Gadd : Teachers and students in oldest schools , (London – 1956) p. 25
57. Gadd K.M. : From Ur to Rome , (London-1958) p. 80 -
58. -Gong Yushu, The Sumerian Account of the Invention of Writing —A New, Procedia ,Social and Behavioral Sciences , 2, elsevier , 2010,p. 7446
59. -Hans , J.N : “The Archaic Text From Uruk” ,World Archeology
٦٠. عامر عبد الله الجميلي ، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ ، ص ١٦، ١٥

٦١. عبد الرضا الطعان، الفكر السياسي في العراق القديم، بغداد ١٩٨١، ص ٥٤١
٦٢. عبد الفتاح البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والتطبيق، عمان، ١٩٩٩، الطبعة الاولى، ص ٥٣.
٦٣. عدنان البني، المدخل الى قصة الكتابة في الشرق العربي القديم، دمشق، ٢٠٠١، ص ١٩.
٦٤. طه باقر، ملحمة كلكامش وقصص اخرى عن كلكامش والطوفان، ط ٤، بغداد ١٨٩٣، ص ٩-١١
٦٥. طه باقر، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارات العربية الاسلامية، بغداد ١٩٨٠، ص ١٠-١١
٦٦. طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد ١٩٧٦، ص ٤٨
٦٧. عامر سليمان، اللغة والكتابة، موسوعة الموصل الحضارية، م ١، (موصل-١٩٩١)، ص ٣٦٥
٦٨. فاضل عبد الواحد علي، من سومر الى التوراة، ط ٢، بغداد ١٩٩٦، ص ١٤١
٦٩. فن الكتابة وأشكال التعبير/ البكور، حسن فالح، والنعاعة، إبراهيم عبد الرحمن، و صالح، محمود عبد الرحمن.
٧٠. فؤاد سفر، اشور، ط ١، بغداد ١٩٦٠، ص ٥
٧١. فوزي رشيد، قواعد اللغة السومرية، بغداد، ١٩٧٢، ص ٨٥
٧٢. هاشم الهنداوي، قصة الكتابة، مجلة افاق عربية، ع ١٠-١٢، ١٩٨٨، ص ١٣٣
٧٣. وصفي عبد ربه سليمان، نشأة وتطور الكتابة في وادي الرافدين وبلاد الشام حتى ظهور الاسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل - ١٩٩٩، ص ٤٩
٧٤. يوهانس فريديش، تاريخ الكتابة، ت. سليمان أحمد الزاهر، دمشق؛ منشور الهيئة العامة السورية للكتاب؛ ٢٠١٣، ص ٥١.
٧٥. الغلابي، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربية، ج ١، بيروت، ١٩٦٦، ص ٩٨.
٧٦. فاروق ناصر الراوي، العلوم والمعارف موسوعة حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥، ج ٢، ص ٢٦
77. Kienest, B., Zar wortbildung des Sumerischen, za, vol, 65, 1975, p. 22
78. Larsen , M.T. : The conquest of Assyria , Excavation in an antique land , 1840 – 1860 , (London-1996), P. 262
79. Saggs .: “The Reed Stylus” , Sumer , vol. 37, 1981, p. 12815-15
٨٠. عامر سليمان، اللغة والكتابة، موسوعة الموصل الحضارية، م ١، (موصل-١٩٩١)، ص ٣٦٥
٨١. عامر سليمان، والجوري، علي ياسين وفاضل، عبد الاله واسماعيل، بهيجة خليل، ومتولي، نواله احمد: المعجم الاكدي، منشورات المجمع العلمي، موصل مؤسسة دار الكتب، ١٩٩٩، ص ١٧٢.
٨٢. عامر سليمان، الكتابة المسمارية والحرف العربي، دراسة تاريخية لغوية للنصوص المسمارية المكتشفة في مدينة تريبص الاشورية، الموصل ب ت، ص ٩
83. Sasson , J.M, Civilization of the Ancient Near East, vol. IV, (Newyowk-1995), P266. -16
84. Thomesn , M. l . , op .cit , p 156. -17
85. Thomesn , M. l . , op .cit , p190 -18
86. Thomsen, m.l . , cit,p.152-19
87. Wallbaw and IAY : Civilization past and present , America , vol.1 1954 , p. 61-20
٨٨. خلف طابع، الحروف الأولى: دراسة في تاريخ الكتابة، مصر، ٢٠٠٤، ط ١، ص ٨.
٨٩. دانيال تي بوتس، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية، ت: كاظم سعد الدين، ط ١، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٣٤٢
٩٠. ديرينجر، الكتابة، ت: عامر سليمان، بغداد، ٢٠٠١، ص ٩
٩١. رسالة اليونسكو: فن الكتابة، العدد ٣٤، ١٩٦٤، ص ٦-٥
92. Bauer , A. L. , Altsumerische Beitrage , WDO ,VOL . VI , Berlen , 1971 , p 151. -١
93. Blak , J., Sumerian Grammer in Babylonian Theory Rom ,1984 , p35.-2
94. Cadd , C.J . and Legrain ,L. , Royal inscription , UET, vol .I , 1928 , p10.-3
95. CDA, P. 415 ; Labat, R., (MDA) P. 185 : No. 399 -4
96. Csa, vol. 10, Copenhagen, 1984, p. 142 Thomsen ,M, l., The Sumerian language,-5
97. Falkenstein, A. ,Das Sumerische , Hand buch der Orientalistik , 1965 ,p43-6
98. Fevrier,James:Hisoire Del,eciture.p.9-10-7

٩٩. سامي سعيد الاحمد، هيئة كتابة التاريخ سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة السومريون، ط ١، بغداد ١٩٩٠، ص ٥٨
١٠٠. سجي مؤيد عبد اللطيف ، قواعد اللغة السومرية في ضوء نصوص سلالة لكش الاولى ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٢١

- 101.Sasson , J.M, Civilization of the Ancient Near East, vol. IV, (Newyowk-1995), P266. -16
102.Thomesn , M . l . , op .cit , p 156. -17
103.Thomesn , M . l . , op .cit , p190 -18
104.Thomsen, m.l . , cit,p.152-19
105.Wallbaw and IAY : Civilization past and present , America , vol.1 1954 , p. 61-20.